

صراع الاستراتيجيات في الشرق الاوسط  
بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية  
الايرائية

أ.م.د. صباح نعاس شنافة م. عبد الجبار اسماعيل

ابراهيم

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية- فرع الدراسات الدولية

**الملخص:**

أن الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية ودولة ايران في بداية القرن الواحد والعشرين يعكس التناقض الموجود في المنطلقات الاستراتيجية لكلا النظامين فالولايات المتحدة الامريكية تنشئ نشر النموذج الليبرالي -الرأسمالي في الشرق الاوسط، فيما تركز ايران على نشر الفكر الاسلامي، وتعلن اميركا على عزمها وسعيها لمنع ظهور اي منافس محتمل لهيمنتها العالمية، فيما تعمل ايران على اقتطاع مناطق جيو استراتيجية وجيو اقتصادية من منطقة المصالح الحيوية لأميركا في الشرق الاوسط وتجاهر لأميركا بالعداء بإعلانها الوقوف مع المستضعفين في العالم ضد قوى الاستكبار وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية التي تتعتها ايران بـ(الشیطان الاكبر).

**الكلمات المفتاحية:**

الاستراتيجية الكونية، الاستراتيجية الاقليمية، الشرق الاوسط، أم القرى، المليشيات.

**Abstract**

The conflict of strategies in The middle east between The United State of American and The Islamic Republic of Iran

The conflict between the United States of American and The State of Iran at The beginning of The 21st century reflects The contradiction that exists in the strategic premises of both systems.

The United States of America seeks to disseminate The liberal \_capitalists model in the middle east while Iran focuses on disseminating The Islamic thought

America declares its determination and endeavor to prevent any potential rival for its global hegemony

Whereas Iran works to cut geostrategic and geoeconomic areas from The vital American interests in the middle east

And announcing hostility to America by decleraing its sided with The weakened in the world against The forces of arrogance led by America which Iran called it ( The great satan(

The key words: global strategy \_regional strategy\_Middle east\_Umm al\_qura \_militia

### المقدمة:

القوة العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية اسست لنفسها نظاما احادي القطبية مع نهاية القرن العشرين وثبتت اركانه بداية القرن الواحد والعشرين، لا تقبل فيه بظهور اية قوة منافسة محتملة لها في العالم وتبنت مبدأ " الحرب الاستباقية" لكي تثبت لنفسها حجة شرعية في شن حروب في أي منطقة في العالم من أجل استمرار ظاهرة تفوقها العسكري وسرعة مبادرتها لمواجهة أي عدو محتمل. تمثل الاستراتيجية الايرانية الطامحة لتمدد قوتها الاقليمية في مناطق المصالح الامريكية في الشرق الاوسط والخليج العربي ودأبها المستمر لتطوير قدرتها العسكرية والنووية تحدي مستمر لمشروع الهيمنة الامريكية في العالم وتحدي للرؤية الامريكية لترتيب الادوار السياسية وميزان القوى في منطقة الشرق الاوسط، بالخصوص. هذا هو جوهر الصراع المستمر بين الولايات المتحدة الامريكية وايران في الربع الاول من القرن الواحد والعشرين.

**فرضية البحث:**(أن الصراع الدائر بين القوة العظمى الولايات المتحدة الامريكية والقوة الاقليمية الايرانية هو صراع أستراتيجيات وفلسفة حكم ومصالح جيوسياسية وجيو أقتصادية). اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي ومنهج تحليل المضمون لتتبع صحة الفرضية.

أن اهمية الدراسة تكمن في تحليل ظاهرة الصراع والازمات المستمرة ما بين قوة عظمى وقوة اقليمية، وتهتم الدراسة بتتبع أدوات واستراتيجيات الصراع التي استخدمت بين قوتين غير متجانستين في القوة والقدرة على تشكيل الاحداث الدولية.

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة:

المبحث الاول: مرتكزات الصراع بين الاستراتيجيتين الامريكية والايرانية.

المبحث الاول: اختلاف فلسفة الحكم وتقاطع المصالح للنظاميين.

المبحث الثالث: أدوات الصراع بين الاستراتيجيتين الامريكية والايرانية.

..... واخيراً الخاتمة.

### المبحث الاول: مرتكزات الصراع بين الاستراتيجيتين

تنتمي كل من الولايات المتحدة الامريكية ودولة ايران الى حضارات و ثقافات مختلفة ولكل منهما مواقع جيوسراتيجية مؤثرة في صياغة ستراتيجية السلوك الخارجي للدولة ومتطلبات الامن القومي مما انعكس على صياغات الاستراتيجية القومية للبلدين ومرتكزاتهما كما موضح ادناه:

### المطلب الاول: استراتيجية الولايات المتحدة بعد عام 2001

تكونت ثقافة القوة الامريكية والنزوع الى الدور العالمي منذ الفترة التي لعبت فيها اميركا دورا في انشاء عصابة الامم المتحدة والمشاركة بحل المشاكل الدولية بقيادة الرئيس الامريكي ودروو ولسن والذي أعلن في خطاب له (علينا وحدنا الان قيادة العالم)<sup>(1)</sup>، وفي عام 1941

1 - مازن الرمضاني ، النظام الدولي الجديد وحرب الخليج ، بغداد، 1993 ، ص 132 .

أشار صاحب مجلة التايم الامريكية هنري لوس الى أن (هذا القرن هو القرن الامريكي)<sup>(2)</sup>، خصوصا عندما وجدت اميركا نفسها تقود عملية اعمار أوروبا وترتب ميزان القوى بعد الحرب العالمية الثانية، ومع تزايد قوة اقتصادها وقدراتها العسكري والعلمية - التكنولوجية وتعزيز مركزها الدولي كقطب قائد للدول الغربية.

تغير مسار الصراعات الدولية في نهاية القرن العشرين وتغيرت موازين القوى أثر تفكك دولة الاتحاد السوفيتي السابق\_ القطب المنافس للهيمنة المطلقة الامريكية على العالم- مما أحدث تحولا عميقا في الفكر السياسي الامريكي وجرى تبني استراتيجية عالمية جديدة للولايات المتحدة الامريكية تؤسس أمركة العالم وتطبيق مبادئ الفكر الليبرالي والاقتصاد الرأسمالي وترتيب التحالفات والادوار للدول وفقا للمصلحة والرؤية الامريكية كقوة عظمى بلا مناس.

مع بداية القرن 21 ناشد عدد من السياسيين الامريكان بتحقيق مشروع "الوصاية الامريكية" على تنظيم وقيادة النظام العالمي عبر تقديم وثيقة حملت أسم (مشروع القرن الامريكي الجديد) تطاب فيها القيادات الامريكية بتحمل المسؤوليات العالمية ودعم عملية الاصلاح السياسي والحرية الاقتصادية وفقا للرؤيا الامريكية وانشاء (نظام دولي صديق للمبادئ الامريكية) كما أوصى أصحاب هذه الوثيقة بضرورة استخدام القوة العسكرية عند الضرورة من أجل اعاقه ظهور منافس كوني أخر لمستقبل غير منظور<sup>(3)</sup>. وجرى تبني مفهوم "الحرب الاستباقية" كمرتكز لضمان استمرار التفوق العالمي الامريكي.

الاستراتيجية الامريكية الكونية للقرن 21 تتضمن<sup>(4)</sup> :

1. اعادة هيكله النظام الدولي ومؤسساته لتنسجم مع بقاء القطب الواحد (اميركا).
  2. بقاء التفوق العسكري والاقتصادي والتكنولوجي لصالح الولايات المتحدة كقطب قائد.
  3. منع ظهور اي منافس محتمل لتحدي القيادة الامريكية .
  4. نشر القيم الامريكية في الحكم والاقتصاد بتوظيف القوة الناعمة .
  5. توسيع قاعدة العضوية لدول شرق أوروبا والاعلان عن فكرة اقامة مشروع حلف ناتو عربي تحت القيادة المشتركة الامريكية السعودية في منطقة الشرق الاوسط عام 2017.
- ترجمت اهداف الاستراتيجية الامريكية بطرق عسكرية عندما أحتلت افغانستان في عام 2001 واحتلت العراق عام 2003 وتم نشر ما اصطلح عليه بمشروع الشرق الاوسط الجديد عام 2009 وفي نفس الوقت أحكمت الاستراتيجية الامريكية سيطرتها على تفاعلات العلاقات في القارة الاوربية وحجمت القدرة الروسية للتمدد جيوسراتيجيا وحاصرت التطلعات الصينية للانتشار العالمي لمصالحها الاقتصادية بطوق من المشاكل الاقليمية تستمر لمدى غير قصير. واجهت الاستراتيجية العالمية للقوة الامريكية نمو متنامي لقوة اقليمية في منطقة المصالح الامريكية الحيوية في الشرق الاوسط وفي منطقة الخليج العربي التي تعد بموجب مبدأ الرئيس الامريكي الاسبق كارتر عام 1980 (منطقة حيوية للمصالح الامريكية) ولا ترغب اميركا بوجود منافس لها في المنطقة. القوة الايرانية بعد احتلال اميركا لاغافغانستان عام 2001

<sup>2</sup> - Kennedy, preparing for the twenty-first century, London, 1993, p 290.

<sup>3</sup> - هنري كيسنجر، النظام العالمي، ترجمة فاضل جتكر، بيروت، 2015، ص 332.

<sup>4</sup> - قاسم محمد عبد علي جبار حافظ الربيعي، استراتيجية الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 26-27، 2015، ص 115.

والعراق عام 2003 عظمت دورها الاقليمي ونفوذها في المناطق الحيوية للمصالح الامريكية باستغلال الفوضى الامنية والسياسية التي احدثها الغزو الامريكي.

### المطلب الثاني: الاستراتيجية الايرانية بعد عام 2001.

الاستراتيجية لأي بلد هي مشروع استثماري لتوظيف البيئة الداخلية والخارجية لتحقيق اهداف مشروعها السياسي<sup>(5)</sup>. وظفت دولة ايران مشاكل البيئة الخارجية لإقليمها الجغرافي لتوسيع دورها كقوة إقليمية بعد عام 2001، وتاريخ القوة الإيرانية عبر العصور هو تاريخ دولة قائدة إقليمية وعبر التاريخ خاضت ايران (بلاد الفرس) حروبا عالمية مع الامبراطوريات العالمية مثل الامبراطورية البابلية والامبراطورية الرومانية والامبراطورية العثمانية. وكانت لغاية عام 1979 قوة اقليمية أطلق عليها (شرطي الخليج) للدلالة على دورها في تنظيم ميزان القوى في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط. تطور الاحداث السياسية والامنية والعسكرية في الاقليم الشرق اوسطي عقب الغزو الامريكي لافغانستان والعراق وفر للقوة والاستراتيجية الإيرانية الجديدة دورا مميزا حيث كان لايران نشاطات مشتركة مع القوة الامريكية في ترتيب الاوضاع الامنية في افغانستان والعراق لما بعد الغزو الامريكي. مشروع الاستراتيجية الإيرانية كان قد حددت ملامحة بعد الثورة الاسلامية عام 1979، غير ان احداث الحرب العراقية- الإيرانية للاعوام 1980-1988 اثرت على قوة اندفاع المشروع الاستراتيجي الإيراني، ولكن الظروف التي حدثت بعد الغزو الامريكي وتغيير النظم السياسية في الاقليم المحيط لايران سهل مهمة القائد الاستراتيجي الإيراني في توظيف البيئة الخارجية لتحقيق الاهداف الاستراتيجية الإيرانية. طرحت ايران بعد قيام الجمهورية الاسلامية عام 1979 شعار تصدير الثورة وقسمت العالم الى مستضعفين وقوى استكبارية ووضعت الولايات المتحدة الامريكية على رأس قائمة القوى الاستكبارية التي يجب محاربتها ووسمت ايران الولايات المتحدة الامريكية بـ(الشیطان الاكبر) ثم حددت القيادة الإيرانية مسار التحرك الاستراتيجي لبناء القوة والنفوذ إقليميا وعالميا. ان استراتيجية بناء القوة الإقليمية لايران أرتبطت بمفهوم ولاية الفقيه وقيادته لام القرى، المشروع الذي قدمه أحد القيادات الإيرانية الاستراتيجية محمد جواد لاريجاني\* حيث يشير الى " أن دولة أم القرى" تصبح العالم الاسلامي الذي له قيادة لائفة لكل الامة، ومستوى قيادتها أبعد من حدودها الجغرافية<sup>(6)</sup>. وتتركز القيادة لام القرى بيد الفقيه الذي يعد (مصدر السلطة) في ايران<sup>(7)</sup>. وثيقة أم القرى من تأليف محمد جواد لاريجاني، والمراد منها اعتبار ايران هي مكة، «إيران هي

1- هاري آر. يارغر، الاستراتيجية ومحترفوا الامن القومي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 2011، ص 246.

\* محمد جواد لاريجاني: سياسي محافظ إيراني ودبلوماسي سابق. وحالياً مستشار كبير لآية الله علي خامنئي في الشؤون الخارجية وسكرتير المجلس الأعلى لحقوق الإنسان، في جمهورية إيران الإسلامية. وهو من المخططين الرئيسيين لسياسة إيران الخارجية.

1- صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية، بغداد، 2019، ص 165.

7- جمال سند السويدي، ايران والخليج.. البحث عن الاستقرار، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، 1996، ص 42.

\* أم القرى: اسم يطلق على مدينة مكة المكرمة، وهي أعظم أماكن الأرض، وأكثرها شهرة، حيث كرمها الله تعالى بأن جعلها أول مكان يُعيد فيه من قبل آدم عليه السلام أبي البشر، وهي قبلة الأرض من مشرقها إلى مغربها، وإن نبي الله إبراهيم عليه السلام هو واضع حجر الأساس للمدينة، حتى أصبحت مكاناً مأهولاً بالسكان وقد ورد ذكرها مرتين في القرآن الكريم، ويقال في سبب تسمية مكة المكرمة بأُم القرى هو أنها أصل جميع قرى الأرض، وهي بذلك وسط كوكب الأرض.

أم القرى» وهي الحاملة للإسلام الصحيح، وهي كل الإسلام. وانتصارها وانهزامها هو معني بالإسلام، وإيران كل همها الأساسي هو الإسلام. "إننا نحمل رسالة دينية ومسؤولية إسلامية بأن نحافظ على إيران بصفتها أم القرى"، وبذلك فيجب أن يكون مد نظرنا هو قيادة العالم الإسلامي<sup>(8)</sup>. وتسعى إيران لحياء دورها اقليمياً واستبدال النظرية الغربية السائدة والقائمة على ان العامل الاقليمي في الشرق الاوسط والجوار الجغرافي في منطقة الخليج العربي خاصة ليس باستطاعته حل مشاكله وازماته دون الاعتماد سياسياً وعسكرياً واقتصادياً على العامل الدولي وخاصة على الولايات المتحدة الامريكية. وان ليس بمقدوره التأثير على عامل الصراع اذا استطاعت ان تبني قوة عسكرية اقليمية تمكنها من تكون قوة اقليمية ذات تأثير على مسار الاحداث في الشرق الاوسط<sup>(9)</sup>. الاستراتيجية الايرانية العشرينية (2005-2025) تخطط لان تكون ايران قوة عالمية ومصدر الهام للعالم الاسلامي<sup>(10)</sup>. وظفت ايران المد الاسلامي الشيعي في البلاد العربية المجاورة مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين ونشطت نشر الثقافة الشيعية لتحقيق القاعدة الشعبية لدعم المشروع القيادي الايراني كما عملت على تطوير قدراتها العسكرية و قدرتها النووية كمتغير لبناء الهيبة الاقليمية وقوة القرار السياسي الايراني الخارجي اصطدمت الاستراتيجية الايرانية بتحديات للاستراتيجية الكونية الامريكية التي لا تسمح بوجود قوة منافسة محتملة في مناطق المصالح الامريكية الحيوية بالخصوص، اضافة ان تمدد القوة الايرانية في منطقة الخليج العربي ومنطقة الشرق الاوسط تغير معادلة القوة وتهدد حلفاء اميركا الاستراتيجيين من دول الخليج العربية ودولة اسرائيل .

### المبحث الثاني: اختلاف فلسفة الحكم وتقاطع المصالح للنظامين

تاريخ نشوء الدولتين والمجتمعين الامريكي والايرواني وتجارب الصراعات الدولية التي خاضها الطرفان عبر التاريخ أثرت في فلسفة وتوجهات المجتمع والدولة في ادارة الحكم وادارة العلاقات الدولية والبحث عن القوة والنفوذ العالمي.

### المطلب الاول : الاختلاف في فلسفة الحكم

أن الاختلاف في فلسفة النظامين الامريكي والايرواني في تشكيل التفاعلات الدولية وادارة العلاقات الثنائية ينطلق من اتجاهين متعارضين فأمريكا تعمل على نشر النموذج الليبرالي الذي يعزز الحرية الفردية ويطور النشاط الاقتصادي على اساس السوق الحرة فقد ذكرت مستشارة الامن القومي الامريكي السابقة كوندوليزا رايس عام 2005 (نريد تحرير العالم الاسلامي ونشر الاسلوب الديمقراطي في ربوعه)<sup>(11)</sup>. فيما تدعو ايران الى تعزيز النظام الاسلامي الشيعي والذي يعظم سلطة ولاية الفقيه والمد القومي الايرواني أي الارتكاز على القومية والدين كمنهج لادارة الدولة والعلاقات الخارجية. وهنا تدرك الولايات المتحدة دور المسجد في اثاره غضب الشارع في الدول الاسلامية وهذا لا يخدم فلسفة الولايات المتحدة

8- محمد الرميحي، استراتيجية أم القرى، مجلة الشرق الاوسط، السبت 19 نوفمبر 2016، العدد 13871.  
4- شيرين يونس، ميزان القوى والتسلح في منطقة الخليج، التقرير الاستراتيجي الخليجي (2004-2005)، مركز الخليج للابحاث، الامارات، 2005، ص 144.  
5- دلال محمود السيد، السناريو الغائب.. مستقبل الترتيبات الامنية في الشرق الاوسط، مركز الاهرامات للسياسات الاستراتيجية، العدد 203، سنة 2016، ص 24.  
1- ميثاق مناهي دشر ، مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة أهل البيت (ع) ، بغداد، العدد 19، 2016، ص 562

الامريكية لما تدعو اليه في مفهوم الاصلاح السياسي ونقل النموذج الغربي - الأمريكي للعيش في المجتمعات الاسلامية التي لازالت مجتمعات محافظة.

تشير فلسفة النظام الايراني المعلن عنها في الدستور الايراني الصادر عام 1979 الاصطفاة مع المستضعفين في العالم ضد قوى الاستكبار(اميركا) بما يوحي بمحاولة ايران انشاء كتلت من الدول التي تعارض السياسات الامريكية في العالم. وقد يكون تقاربها مع روسيا والصين في بداية القرن 21 في هذا المسار بداية الشروع المناهض لبقاء نظام القطب الواحد، فيما تعلن اميركا عن استراتيجية محاربة الارهاب، وتضع ايران على قائمة الدول الارهابية وبذلك صنفته ايران من قبل اميركا بـ(محور الشر). حيث تُعنى فلسفة القادة والسياسيين الامريكان منع اي قوة منافسة للقوة الامريكية ، فيما الفلسفة الايرانية تركز على إعادة ايجاد القوة الايرانية واستراتيجية توسعها عالميا بموجب نظرية (أم القرى) وولاية الفقيه التي مركزها ايران. لا تلتقي منطلقات الفلسفة لادارة الحكم والتفاعلات الدولية على ارضية مشتركة، بل تتصارع كلا الفلسفتين على تفويض دعائم الاخر الفلسفية واجباره على قبول واقع التغييرات التي يفرضها الاخر في ميزان القوى العالمي، وهذا ما أشار اليه " لاريجاني" بأن الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية ايران ذو طابع استراتيجي ولا يمكن حله سوى بتغيير في الاستراتيجية (12).

#### المطلب الثاني : تقاطع المصالح والاهداف المعلنة للدولتين

إن مصالح الولايات المتحدة الامريكية تمتد في كل بقاع العالم ومهمة القوة الامريكية تكمن في ضمان ديمومة الهيمنة الامريكية وحماية المصالح الامريكية في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط ودول الخليج العربي بالخصوص لاهمية المنطقة جيواستراتيجيا وجيو اقتصاديا، يمثل بقاء دولة اسرائيل مصلحة جيواستراتيجية لاميركا لذلك فإن الولايات المتحدة الامريكية الداعم المستمر للاحتلال الاسرائيلي وبقاء اسرائيل التي تعني للمصلحة الامريكية قاعدة عسكرية ثابتة في منطقة الشرق الاوسط. وكما يؤكد ( توماس بوشاري) مدير مركز التطور الاقتصادي والشؤون الدولية في الولايات المتحدة الامريكية (بأن اسرائيل أداة السياسة الخارجية الامريكية وليس لها أي دعوة أخلاقية ، أنها سياسة اعمال تجارية .. فهي تحقق للولايات المتحدة الامريكية النفوذ في الشرق الاوسط) (13). وبهذا المفهوم الجديد فإن الاستراتيجية الامريكية ستزداد استفادتها من ثروات المنطقة، وتمنع اي تهديد لمناجم النفط في الخليج الذي تسيطر عليها الولايات المتحدة الامريكية منذ حرب الخليج الثانية من العام 1991 عبر تواجدها العسكري في هذه المنطقة. وبهذا تلتقي المصالح الامريكية الاسرائيلية المشتركة لاعادة صياغة خريطة المنطقة في صيغة ملائمة لإدخال إسرائيل بمنطقة تنزع عنها مواصفات الجغرافيا التاريخية وخصائص التاريخ الحضاري والثقافي، ويشدد على جغرافيتها الاقتصادية المعاصرة في نظام السوق العالمية، ويتم خلق سوق شرق أوسطية، تكون فيه الولايات المتحدة الامريكية قوة مهيمنة الى جانب اسرائيل من الناحية الاقتصادية والتكنولوجية والامنبة في المنطقة (14). ولذلك تحرص الولايات المتحدة على الانفراد بمساعي تصفية القضية الفلسطينية والصراع العربي -الصهيوني

12- تريتا بارزي، ابران والمجتمع ، ترجمة زينة إدريس ، بيروت ، 2012، ص60.

13 - مقابلة مع توماس بوشاري ،الموقع الالكتروني: [Aljazeera.net](http://Aljazeera.net)

14 - عبدالرزاق بوزيدي، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط:دراسة حالةالازمة السورية

2010-2014،رسالة ماجستير،جامعة محمد خيضر بسكرة\_ الجزائر،2015،ص48.



كما تعمل اميركا على منع تطوير ايران لاية قدرة نووية تنافس اسرائيل وتغير ميزان القوة في منطقة الشرق الاوسط، في حين تنادي ايران الى انهاء الوجود الاسرائيلي وبشكل علني ففي خطاب رئيس جمهورية ايران السابق (أحمدي نجاد) في الجلسة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2012 قال : (أن اسرائيل ليس لها جذور في تاريخ الشرق الاوسط وسوف تزول)<sup>(15)</sup>. فمصالح اميركا الجيو اقتصادية تتمثل في أحكام نفوذها وتحكمها بمنطقة الطاقة (البتروال والغاز الطبيعي) لدول الخليج العربي والعراق ومنطقة قزوين. فالدراسات الاستراتيجية الامريكية تؤكد " أن السيطرة على الخليج العربي تعني السيطرة على اوربا واليابان والصين أنها تضع ايديها على صنوبر من النفط " <sup>(16)</sup>. ويؤكد كذلك الاستراتيجي الامريكي هنري كيسنجر بان السيطرة على البترول تعني السيطرة على الحكومات ، إيران تمتلك حصة كبيرة من الانتاج العالمي من البترول والغاز الطبيعي وتمتلك حصة مشاركة في نفط بحر قزوين، حيث يشكل الانتاج النفطي الايراني 5% من الانتاج النفطي العالمي. وهي نسبة يصعب على الاقتصاد العالمي الاستغناء عنها، فهي تشكل نسبة 8.5 من الصادرات العالمية اما الاحتياطي للنفط الايراني فهي تبلغ 95 مليار برميل على الاقل. واما احتياطيات الغاز الطبيعي فهي تعد ثاني اكبر احتياطي للغاز في العالم بعد روسيا، اذ تصل نسبتها الى 940 ترليون قدم مكعب، ويساعد موقها الجغرافي وحجم الاحتياطيات التي تملكها من النفط والغاز بان تكون صاحبة اليد الطولى في مجال الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط<sup>(17)</sup>.

ولذلك فأن مصلحة الولايات المتحدة الامريكية تغيير أنظمة الحكم القومية ذات السلطة المركزية في المنطقة والتي لاتسير وفق الولاءات الامريكية ، في حين تمثل ايران قوة قومية طامحة لاستعادة دورها الاقليمي وتطويره نحو العالمية عبر مشروع (أم القرى).

ترى ايران ان من مصلحتها تفعيل شعار تصدير الثورة وهو بالعكس من المصلحة الامريكية الراغبة بنشر نموذج النظام الديمقراطي في منطقة الشرق الاوسط ، فايران تعمل على تفعيل شعار تصدير الثورة الاسلامية وتنفيذ مشروع " ام القرى" ويهتم المشروع في تحويل ايران- التي هي ام القرى - الى قائدة للعالم الاسلامي وتحت قيادة ولاية الفقيه الايرانية . وبذلك تكون من مصلحة ايران نشر الفكر الشيعي تحت القيادة الايرانية هي الخطوة الاولى لتوسيع النفوذ الايراني شرقا وغربا وفتح الاسواق للبضاعة الايرانية التي قد لاتنافس البضائع الغربية أو الصينية من حيث الجودة والاسعار، ولكنها تضمن استقبال مناطق النفوذ الايراني للبضاعة الايرانية مما يوفر لايران مورد العملة الصعبة خصوصا ابان فترة فرض العقوبات الامريكية الاقتصادية أو مقاطعة استيراد البترول الايراني عالميا. فمثلاً وفرت السوق العراقية وحدها لايران ما قيمته 6.5مليار من الدولارات لمواجهة عجز الميزانية الايرانية للسنوات من 2003 ولغاية 2017 ثم وصل الى 9 مليار في عام 2019. وترى ايران مصلحتها الاستراتيجية في تطوير قدراتها النووية من أجل تغيير ميزان القوة لصالحها وحماية امنها القومي من التهديدات

15 - المصدر الموقع الالكتروني: [skynewsarabia.com/middle-east](http://skynewsarabia.com/middle-east) أحمددي نجاد من نيويورك اسرائيل ستزول.

16 - أشرف سعد العيسوي، السياسة الامريكية تجاه النظام الاقليمي الخليجي 2008-2001، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة، 2010، ص 55.

1- احمد عبد الكاظم موسى، مكانة ايران الاقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد عام 2003، اطروحة منشورة، جامعة النهريين ،كلية العلوم السياسية، 2015، ص135-136.

الغربية الأمريكية أو الاسرائيلية، في حين تجد الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً في فترة حكم الرئيس ترامب بأن من المصلحة الأمريكية الاستراتيجية ابقاء التفوق العسكري لصالح اسرائيل ويؤكد الرئيس ترامب منذ مجيئه للسلطة عام 2016 (سنوات زيادة الضغوط على طهران ، لا يمكن لايران امتلاك السلاح النووي مطلقاً)<sup>(18)</sup>.

### المبحث الثالث: ادوات الصراع بين الاستراتيجيتين الأمريكية والايرائية

أختلاف القوة والقدرة السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والجيوبولتكية أثرت بشكل كبير في حسم بعض قضايا ومواقع الصراع لصالح من يملك القوة الأكثر تأثيراً ونفوذاً دولياً، ومن يتحكم بميزان القوة .

### المطلب الاول: الادوات العسكرية والامنية والجيوبولتكية

الولايات المتحدة الأمريكية هي الأقوى عالمياً من حيث القدرة العسكرية والانتشار العالمي في قواعد عسكرية تسهل وصول القوات الأمريكية لاية موقع جغرافي بسرعة قياسية، كما ان اساطيل الولايات المتحدة الأمريكية تنتشر في جميع المحيطات وقرب المضائق البحرية ولديها ايضا القدرة للسيطرة الجوية المطلقة . وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد تسلم الرئيس دونالد ترامب للسلطة عام 2016 الى تحشيد الدول الخليجية ضد المصالح الايرانية في المنطقة.

لقد استفادت ايران الى اقصى الحدود من علاقتها الجيوسياسية مع روسيا، لاسيما بعد ان اصبحت قوة اقليمية في الشرق الأوسط، فشكلت موسكو مظلة تحميها في مجلس الامن على مدى سنوات عديدة ومساعدتها ايضاً في تطوير ترسانتها العسكرية. وقد بدأت روسيا تفكر بتعزيز مكانتها في الشرق الاوسط ما دفعها لإعادة تقييم دور ايران الجيوبولتكي وتأثيره المباشر في منطقة الشرق الاوسط . وبالتالي فان روسيا لا تنتظر الى ايران كتهديد و لكن كشريك وحليف لتحدي القوة الأمريكية واضعافها وتكوين تحالف مضاد يكون كقوة موازن للهيمنة الأمريكية من الارجح ان يضم روسيا، ايران، الهند، الصين، فنزويلا، وسوريا<sup>(19)</sup>.

كما ان هناك دراسات خاصة بالادوار الإقليمية تذهب نحو الاهتمام بالادوار التي تؤديها او يحتمل ان تؤديها القوى الإقليمية الفاعلة، والتي تمتلك عناصر القوة التي تمكنها من التأثير بشكل ملحوظ في محيطها الاقليمي<sup>(20)</sup>. فعناصر القوة التي تملكها ايران يمكنها من ان تلعب دوراً إقليمياً يؤثر في محيطها الاقليمي.

اذ هناك ادراكاً متزايداً بأن ترتيب القوى الدولية يشهد تحولاً لصالح قوى اقليمية صاعدة ومنها دولة ايران. ورغم أن القوة الايرانية العسكرية لا تتماثل مع القوة العسكرية الأمريكية، غير ان ايران صاغت استراتيجية سياسية مع النخب السياسية في الدول التي تتمتع فيها ايران بنفوذ وصدقات متينة توفر للقوة الايرانية بعداً جيواستراتيجياً خارج حدودها الجغرافية ، وتلك القوى الصديقة هي الماسكة بالارض وساحة التنافس مما يوفر لايران صلابة الموقف والثبات على

18 - المصدر: تفاصيل العقوبات الأمريكية على ايران [alhurra.com](http://alhurra.com).

19 - ناصر زيدون، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلادمية بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2013، ص251-252.

20 - محمد السعيد ادريس، تحليل النظم الإقليمية، دراسة في اصول العلاقات الدولية الإقليمية، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2001، ص57-59.



الارض و تستطيع تلك القوى المحلية الصديقة لايران عرقلة الجهود الامريكية واثارة القلاقل للمصالح الامريكية ولهياتها السياسية او الاقتصادية في تلك المناطق المتنازع النفوذ عليها وربما مثال الهجوم على السفارة الامريكية في العراق شهر كانون الثاني 2020 أحدى الشواهد على ذلك. وقد يعمل الطرفان على استنزاف بعضهما من خلال الحروب غير المباشرة كما في دور حزب الله اللبناني ضد اسرائيل وبصراع ايران في اليمن من خلال دعم الحوثيين وفي سوريا من خلال دعم النظام السوري ضد حلفاء اميركا في المنطقة السعودية وتركيا في المثاليين السابقين . كذلك مسائل تحقيق الامن في مناطق الاحتلال الامريكي في الشرق الاوسط فقد ادعت الولايات المتحدة الامريكية للدور الايراني في تحقيق الامن والاستقرار لما بعد مرحلة الاحتلال الامريكي لافغانستان عام 2001 والعراق عام 2003.

#### المطلب الثاني: الجهود الدبلوماسية والاقتصادية

ان للولايات المتحدة الامريكية نفوذ كبير في كل المنظمات الدولية، اضافة الى انها تمتلك حق الفيتو في مجلس الامن في الامم المتحدة مع صوتين آخرين لحلفائها في اوربا -فرنسا وبريطانيا- وهي القادة لحلف الناتو العسكري ورسم سياساته العسكرية والعالمية، كما تمتلك الولايات المتحدة الامريكية ذراعا سياسية مؤثرة عالميا تتجسد في حركة ونشاط المنظمات غير الحكومية العابرة للحدود مثل منظمة ( USAID )<sup>(21)</sup>، والتي باتت تلعب ادوارا عميقة في تغيير القيم والمعتقدات لدى الشعوب من خلال مشاريعها العابرة للحدود وقدرتها على توظيف الاموال في المجتمعات الفقيرة والنامية اضافة الى توفير فرص عمل للشباب في البلدان التي تعاني من الركود الاقتصادي وضعف مشاريع القطاع الخاص وعجز الدولة عن توفير فرص عمل لمواطنيها. كما تتمتع الولايات المتحدة بنفوذ واسع على حركة الاسواق العالمية والتجارة العالمية وعلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، الولايات المتحدة نشطة و متمرسة في اثاره وادارة الصراعات الدولية وتوجيه الصراعات فالدبلوماسية الامريكية نجحت في تحويل الصراع في المنطقة من صراع عربي -اسرائيلي الى صراع عربي-ايراني. ان استراتيجيات الولايات المتحدة الامريكية متغيرة ومتطورة في تحولات البيئة الاستراتيجية للنظام الدولي، ولقدرتها الفائقة عسكريا واقتصاديا ودبلوماسية وتكنولوجيا وثقافيا، فليها سرعة الرد على المواقف الطارئة والمستجدة في حين تمتلك ايران قدرة دبلوماسية ذكية ومرنة حيث استطاعت ان تقنع القوى الاوربية على حقها في امتلاك الطاقة النووية للاغراض السلمية عام 2015، كما انها دبلوماسية لاتميل الى تصعيد الامور الى نقطة الازمة، وهي دبلوماسية تعتمد على تدارك الازمات بتوظيف القوى الدولية الصديقة مثل الصين وروسيا. فقد تعرضت ايران ومنذ العام الى عقوبات اقتصادية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكان اقساها منذ مجئ الرئيس الامريكي ترامب الى السلطة بعد انتخابات عام 2016، واستطاعت اميركا ان تجبر حلفائها الاوربيين على تطبيق العقوبات الاقتصادية والتي اهتمت بوقف عمليات شراء النفط الايراني مما يحرم ايران من مورد نقدي استراتيجي وحتى دولة الصين الصديقة لايران، ادعت للضغوطات الامريكية. وعليه فإن هيكل القوة في العلاقات الدولية لم يعد هيكلاً عسكرياً بالدرجة الاساس كما كان سابقاً، بل اصبح

21 - صباح نعاس، المنظمات غير الحكومية العالمية وتأثيرها في تغيير معايير السياسة الدولية، بغداد ، 2015، ص 12.

هيكلاً ثلاثي الأبعاد متكون من الاقتصاد والتكنولوجيا والقوة العسكرية<sup>(22)</sup>. فاهمية القوة الاقتصادية نابعة من طبيعة الوضع الدولي وما أنتجه من مدخلات هي<sup>(23)</sup>.

1- تنامي دور المتغير الاقتصادي بوصفه اداه للتنافس بدلا من المواجهة العسكرية.  
2- اصبح الاقتصاد اهتمام العالم اجمع واصبحت لغة الاقتصاد والتكنولوجيا هي لغة المشكلات والتفاهم معها.

3- الاحلال التدريجي للجغرافية الاقتصادية محل العسكرية.

وما يمكن ملاحظته ان إيران لاتمتلك قواعد عسكرية تهدد فيها الامن القومي المباشر لاميركا وانما تهدد بعض الوجود الدبلوماسي وقد تقلق بعض الخطط الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، ولاتشعر الولايات المتحدة الامريكية بالخطر المباشر من ايران على وجودها المادي كأمة وبلد، لكن تمتلك ايران قوة مضافة من الدعم الاسلامي لايران والدول الاخرى المناهضة للهيمنة الامريكية المطلقة وسياساتها الانفرادية .

### الخاتمة

الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية و بين دولة ايران صراع استراتيجيات، ومشروع بناء القوة ، فنظرية بناء القوة للدول، لدى والتز ، تفترض بانه كلما زادت القوة لدى دولة ما فإن قوة الدول الاخرى ستنقص بالضرورة بمقدار مناسب، وبما أن الولايات المتحدة الامريكية تحدد القوى العالمية بعدم السماح لها بالظهور كمنافس مجتمل في هذا القرن الامريكي\_ القرن الواحد والعشرين \_ فإن ظهور ايران كقوة اقليمية متنامية مستندة على استراتيجية القيادة العالمية للعالم الاسلامي تحت مشروع ( أم القرى وقيادة الفقيه ) نافست اولاً القوة الامريكية على مناطق مصالحها التاريخية الحيوية في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج العربي ومشروع ايران للحكم يتناقض مع فلسفة الحكم الذي تروم الولايات المتحدة الامريكية نشره وتطبيقه في الشرق الاوسط الجديد .فالقوة الايرانية وستراتيجيتها في التحرك تتناقض المرتكزات الفلسفية للفكر الامريكي وتقطع من مصالح اميركا الحيوية وخارطة النفوذ العالمي الامريكي .أن المنطلقات الاستراتيجية للقوة الايرانية لاتلتقي مع المنطلقات الاستراتيجية الامريكية خصوصا في قضايا وازمات الشرق الاوسط وأمن الكيان الصهيوني بالخصوص ،فلذلك سيبقى الصراع الاستراتيجي ما بين اميركا وايران مادامت مصالحهما متناقضة في منطقة النفوذ المشتركة في الشرق الاوسط .

22 - موسى الزغبى، دراسات في الفكر الاستراتيجي والسياسي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص50.  
23 - يونس مؤيد يونس، ادوار القوى الاسوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في اسيا بعد الحرب الباردة وافاقها المستقبلية، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، 2015، ص29.